مهام وصلاحيات الوزراء في العصر العباسي الأخير
(٥١٢-٦٥٦هـ /١١١٨-١٢٥٨م)

The duties and powers of ministers in the last Abbasid period
(512-656 A.H. / 1118-1258 A.D.)

بتول عباس فاضل
د. ياسر عبد الجواد المشهداني
أستاذ
كلية التربية للعلوم الإنسانية

Batool Abbas Fadel
Dr. Yasser Abdel-Gawad Al-Mashhadani
professor
College of Education for the Humanities

yasirhind@yahoo.com
٠٧٧١٠٤٦٩٨٢٢

تاريخ الاستلام ٢٠١٩/١/٢١
تاريخ القبول ٢٠١٩/٣/١١

الكلمات المفتاحية : العباسي – الوزراء – الاداري – ابن هبيرة – الاصفهاني
Key word : Abbasid – ministers- Administrative- Abn Hubaira – Asfahani

الملخص

لقد كان للنظام الإداري دور كبير في مسرح الحياة السياسية ، وهنا كان لابد لنا من إبراز ذلك الدور والمهام التي أداها الوزراء ودورهم في تغيير مجرى الأحداث في هذه الفترة وذلك عن طريق المهام والصلاحيات التي منحت لهم وإبراز البصمات الواضحة التي تركها الوزراء في تسيير الأحداث وتوجيهها بشكل مستمر وجدي فقد كان للوزراء صلاحيات على المستوى السياسي تفاوتت في درجة أهميتها وكان من شأنها إعطاء طابع متميز لفترة البحث وقد تناولت هذه الصلاحيات والمهام جوانب متعددة سياسية وعسكرية وإدارية ومالية فضلا عن دورهم في النهوض بالحركة العلمية والأدبية ومساهمتهم في انعاش الحالة الاقتصادية لهذا جاء هذا البحث مؤكدا على هذه المهام والصلاحيات ومركزاً عليها بوصفها جزءاً من دور الوزراء السياسي، وقد اعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع ولعل ابرزها كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) وكذلك كتاب تحفة الوزراء للثعالبي (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) حيث استفدت منهما بالكثير من المعلومات المتعلقة بمهام وصلاحيات الوزراء في العصر العباسي الأخير .

Abstract

The second rank of the administrative system has played a major role in the political scene, and here we had to highlight the role and functions of the ministers and their role in changing the course of events in these during the period of last Abbasid Caliphates era, through the tasks and powers conferred on them and the visible fingerprints left by to ministers in the conduct and orientation of events on a continuous and serious basis, the ministers had powers at the political level that were of varying degree of importance. It would have given a distinctive character to the period of the research.

These powers and functions have addressed multiple political, military, administrative and financial aspects, as well as their role in the advancement of the scientific and literary movement and the accused in reviving the economic situation, this research has confirmed these tasks and focused on them as a part of the political role, the research has relied on a number of relevant sources and references.

كان للوزراء صلاحيات على المستوى السياسي تفاوتت في درجة اهميتها ، وكان من شأنها اعطاء طابع مميز لفترة البحث ، وكما يلي :

أولا : السياسية

كانت بغداد خلال العصور العباسية المختلفة تترى اليها الوفود والملوك والامراء والسلاطين من جميع بقاع العالم لما لها من مركز إشعاعي وحضاري عظيم فهذه الوفود القادمة الى بغداد ترغب دائما في لقاء الخليفة فلذا كان من صلاحيات الوزير السياسية انه مسؤول عن استقبال الوفود قبل دخولهم على الخليفة ويقوم بمراسيم الضيافة والتوديع [١] .

فعندما دخل السلطان السلجوقي طغرلبك الى بغداد سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) خرج وزير الخليفة العباسي القائم بأمر الله لاستقباله وترتيب وصوله الى حضرة الخليفة [٢] .

كذلك عندما دخل السلطان السلجوقي (مسعود بن مكلشاه)[٣] بغداد في سنة (٥٤٦هـ/١١٥١م) خرج الوزير العباسي (عون الدين يحيى بن هبيرة) وارباب الدولة في موكب ضخم لاستقباله [٤] .

فضلا عن ذلك فأن صلاحيات الوزير ازدادت ، بحيث كانوا يتولون اخذ البيعة للخليفة عند توليه ويشرفون على المراسيم الخاصة بذلك [٥] .

ففي سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م) قطعت خطبة الخليفة الراشد بالله (٥٢٩-٥٣٠هـ/١١٣٤-١١٣٥م) فاستشار السلطان جماعة من أعيان بغداد من بينهم الوزير شرف الدين علي بن طراد الزينبي لمعرفة من أحق بالخلافة فقال الوزير : احد عمومة الراشد ، ثم

---

(١) سميعة عزيز محمود : الوزارة العباسية من (٤٤٧-٥٩٠هـ) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، (بغداد ، ١٩٩٠م) ، ص٧٩ .

(٢) الفتح بن علي بن محمد البنداري : تاريخ دولة ال سلجوق ، دار الافاق الجديدة ، الطبعة الثانية ، (بيروت ، ١٩٧٨) ، ص١٢ .

(٣) مسعود بن مكلشاه : وهو السلطان الكبير غياث الدين أبو الفتح مسعود بن مكلشاه السلجوقي نشأ بالموصل كان عادلا، لينا، كبير النفس ، للمزيد ينظر : شمس الدين الذهبي : سير اعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٩٦م) ، ج٢٠، ص٣٨٥

(٤) شمس الدين بن المظفر يوسف سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، الطبعة الاولى ، (حيدر اباد ، ١٩٥١) ، ج٨ ، ص٢٠٨ .

(٥) عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٦٦) ، ج١١ ، ص٤٢ .

ذهبوا الى دار الخليفة فحضر السلطان السلجوقي والوزير شرف الدين علي بن طراد الزينبي وبايعوا المقتفي لامر الله[١].

وبذلك استطاع الوزير ان ينهض بأعباء بيعة المقتفي وخلع الراشد في نهار واحد وهذا ان دل على شيء فانه يدل على قوة صلاحيات الوزير السياسية في تلك الفترة [٢].

ولما بويع المستنجد بالله سنة (٥٥٥-٥٦٦ هـ/ ١١٦٠-١١٧١م) تولى اخذ البيعة من الناس الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى (ابن هبيرة) حيث قال الوزير : ((لما بايعت المستنجد بالله قال لي : انت الوزير : قلت الى متى ؟ قال الى الموت قلت : احتاج الى اليد الشريفة فمدها لي فاحلفته على ما ضمن لي))[٣] .

ومن صلاحيات الوزير السياسية أيضا انه كان يقوم بدور السفير بين الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي حاملاً الرسائل الى امراء السلاطين وناقلا اليهم اراء واوامر الخليفة وبالعكس[٤].

فضلا عن ذلك فقد اصبح للوزير الحق بان يجلس مع الخليفة ويتشاور معه في امور البلاد لدرجة ان الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/ ١١٣٥-١١٦٠م) عندما استوزر شرف الدين علي بن طراد الزينبي كان لا يستطيع الخليفة ان يبت امرا من أمور الخلافة الا بمشورته فقد وقع خلافا في سنة (٥٣٤هـ / ١١٣٩م) بين الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله والوزير شرف الدين علي بن طراد الزينبي ، فانقطع الأخير عن الخدمة لكون الخليفة نفذ عمالا على البلاد من غير مشاورة الوزير[٥] .

---

(١) محمد بن علي بن محمد العمراني : الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق : قاسم السامرائي، (ليدن ، ١١٨٤) ، ص٢١٦.

(٢) محمد بن شاكر الكتبي : عيون التواريخ تحقيق : فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، دار الحرية ، (بغداد ، ١٩٧٧) ، ج١٢، ص٢٠٠ .

(٣) ظهير الدين علي بن محمد الكارزوني : مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق : مصطفى جواد وسالم الالوسي ، (بغداد ، ١٩٧٠) ، ص٢٣٣ .

(٤) محمد بن علي طباطبا ابن الطقطقي : الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، دار بيروت للطباعة، (بيروت ، ١٩٦٦) ، ص ٢١٨

(٥) ابي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، مطبعة المعارف العثمانية ، الطبعة الاولى ، (حيدر اباد،١٣٥٨هـ) ، ج١٠ ، ج١٠، ص٨٥ .

وعندما صارت الخلافة الى الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ/١٦٠-١١٧٠م) اشار الوزير يحيى بن هبيرة على الخليفة باسقاط المكوس ففعل الخليفة بمشورة وزيره ووزير ابيه[١].

كما اتسعت صلاحيات الوزير العباسي لدرجة ان بعض الوزراء اخذو، يتامرون على الخليفة لخلعه ، ففي سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م)عندما دخل السلطان (مسعود بن مكلشاه) الى بغداد حضر مجلسه شرف الدين علي بن طراد الزينبي وجماعة من القضاة ثم كتبوا محضرا شهدوا عليه مجموعه من الحاضرين من بينهم القاضيان (ابن إبراهيم بن محمد الهيتي)[٢]. (وأبو طاهر محمد بن احمد الكرخي)[٣] ، بأن الخليفة الراشد بالله عمل المحرمات وسفك الدماء في أيام خلافته لذا وجب خلعه علما بأن القاضيان شهدوا زورا خوفا من الوزير شرف الدين علي بن طراد [٤].

ونال الوزير العباسي صلاحيات واسعه حيث اخذ يكاتب ويراسل ويتفاوض مع امراء الأطراف والامارات المتاخمة الذين ابدوا العصيان للخليفة العباسي [٥].

ففي عام (٥٢٠هـ/١١٢٦م) زحف السلطان محمد بن ملكشاه الى دار الخلافة لمحاربة الخليفة الا ان الخليفة ارسل وزيره جلال بن علي بن صدقه ليتفاوض معه ،فاستطاع هذا الوزير الذي ((عرف بحسن سفارته وسديد نيابته وجميل وساطته من اقناع السلطان واعادته الى طاعة الخليفة)) [٦] .

فضلا عن ذلك فأن الوزير العباسي اخذ يحضر مجلس الخليفة عند قدوم السلاطين السلاجقة وامراء الأطراف ثم يقوم بقراءة القرارات التي اتخذها الخليفة وابلاغها للوفود

---

(١) ابي الخطاب عمر بن الشيخ ابي علي ابن دحية : النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تصحيح : عباس العزاوي ، مطبعة المعارف ، (بغداد ، ١٩٤٦) ، ص١٥٨ .

(٢) ابن إبراهيم بن محمد الهيتي :هو منصور بن محمد بن إبراهيم الخزرجي الهيتي ولد سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م) بهيت وقدم بغداد وسكنها وسمع الحديث وقراء الفقه نصب قاضيا ببغداد واقدم على الفتوى العظيمة فتوى خلع الراشد توفي (٥٣٧هـ/١١٤٢م).للمزيد ينظر :ابن الجوزي : المنتظم ،ج١٠،ص١٠٤.

(٣) أبو طاهر محمد بن احمد الكرخي : من الانساب ومن القضاة الشافعية ولي القضاء في بغداد الجنوبية وقضاء واسط توفي سنة(٥٥٦هـ/١١٦٠م).للمزيد ينظر :ابن الجوزي :المنتظم ،ج١٠،ص٢٠٢.

(٤) ابن الكازروني : مختصر التاريخ ، ص٢٢٥.

(٥) ابن الطقطقي : الفخري ، ص٢١٦.

(٦) ابي يعلي حمزة ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، (بيروت ، ١٩٠٨) ، ص٢١٦.

الحاضرين في مجلس الخليفة ، فعندما دخل طغرلبك بغداد وحضر مجلس الخليفة قال الوزير له : ((ان الخليفة ولاك جميع ما ولاه الله تعالى من بلاده ورد اليك مراعاة عباده فاتقِ الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك)) [١].

ثانيا: العسكرية

نال الوزراء ولاسيما الأقوياء منهم مكانة مرموقة لدى الخلفاء ولذا اوكلوا اليهم قيادة الجيوش العباسية لمحاربة أي عدوان خارجي كما خولوهم الاشراف على الجيوش العباسية فقد ادى الوزير يحيى بن هبيرة دورا لامعا في قيادة الجيوش العباسية التي سرعان ما هددت كيان الدولة السلجوقية والقضاء عليها في العراق [٢].

وقد شارك كثير من وزراء بني العباسي خلفائهم في قيادة الجيوش المحاربة ، فعندما خرج الخليفة المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م) لقتال السلطان مسعود السلجوقي في سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) خرج الوزير علي بن طراد الزينبي معه الا انه وقع في الاسر مع الخليفة العباسي [٣].

كما وقف الوزير علي بن الحسن بن صدقه الى جانب الخليفة العباسي المسترشد بالله في قيادة العساكر ومقارعة السلاجقة[٤].

فضلا عن ذلك فأن الوزير كان يتولى استعراض الجيوش في المناسبات وقيادة الجيوش العباسية لقمع الفتن والاضطرابات في الأقاليم التابعة و الخاضعة لنفوذ الخليفة العباسي [٥].

كما خول الوزير العباسي صلاحيات تقديم المشورات العسكرية للخليفة العباسي ففي سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م)حاول السلطان مسعود دخول دار الخلافة عنوة فخاف الخليفة المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م) مما جعل يستدعي وزيره شرف الدين أبو القاسم علي بن طراد الزينبي وجماعة من خواص دولته قائلا)(كنا نظن ان هؤلاء القوم

---

(١) عماد الدين اسماعيل ابن الفدا : المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية، (مصر، د.ت) ، ج٢ ، ص١٧٦.

(٢) سميعة عزيز : الوزارة العباسي ، ص٨٦ .

(٣) ابن الكارزوني : مختصر التاريخ ، ص٢٢١.

(٤) ابن الجوزي : المنتظم ، ج٩ ، ص٢٥٢.

(٥) المصدر نفسه ،ج١٠ ، ص١٥٦.

يحاربون الله ورسوله بإشهار السيوف في وجوهنا وقد بلغنا قصدهم لنا وتوجههم نحونا بنية المحاربة)) [١].

فقال له الوزير شرف الدين ابا القاسم علي بن طراد الزينبي ((يا مولانا هاهنا موضع الاستشارة ، قد كنا اشرنا عليك وانت ببغداد ان تلتزم سرير ملكك ولا تجعل هؤلاء خصومك فانهم يرون انفسهم بعين عبيدك واتباعك فلم تقبل وحيث خرجت ووصلت الى هذا المكان وقد بقي بيننا وبين القوم مرحلة فليس الصواب الا ان تصمم العزم على لقائهم والنصر من عند الله تعالى))[٢].

ولما طلب السلطان السلجوقي من الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م) مبلغا من المال مقداره (ثلاثين الف دينار) مقابل رفع الحصار عن بغداد، اشار الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة على الخليفة بعدم دفع المبلغ المحدد للسلطان، وانه وجب صرفه لأعداد جيشا جرارا للخلافة يمكن من خلاله صد قوات السلطان السلجوقي فقبل الخليفة المقتضي لأمر الله رأي الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وفوضه اعداد هذا الجيش [٣].

ولذلك كان للوزير عون الدين يحيى بن هبيرة الدور الفاعل في قمع امارة السلاجقة[٤] كما اصبحت مهام الوزير مقتصرة على تسيير الجيوش وتدبير الحروب[٥] ويذكر الثعالبي (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م): ((ان من مهمات الامور ان ينظر في امر الاجناد فيؤلف ويسوسها على ما يليق بها ، ويولي عليهم العراض فيكتب حلالهم وشتات خيلهم وصفات اسلحتهم ويثبت اقطاعهم وارزاقهم ويجعل ما استحق منها ...))[٦].

ويضيف الثعالبي ان من صلاحيات الوزير هي ((حسن النظر في امور الجند يؤخر عنهم العطاء ولا يلجئهم الى الشغب والغوغاء ويسوسهم بما يدليهم طاعتهم ويؤلف كلمتهم))[٧].

---

(١) ابن العمراني : الانباء في تاريخ الخلفاء ،ص٢١٩.

(٢) المصدر نفسه ،ص٢٢٠.

(٣) البنداري : دولة ال سلجوق ، ص٢٠٥.

(٤) ابن الطقطقي : الفخري ، ص٢٢٩.

(٥) ابي المسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي : الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، (القاهرة ، ١٩٦٦) ، ص٢٧ .

(٦) ابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي : تحفة الوزراء ، تحقيق : حبيب علي وابتسام مرهون ، مطبعة العاني ، (بغداد/١٩٧٨م) ، ص٧٩.

(٧) تحفة الوزراء ، ص٦٩.

ثالثا: الإدارية

ازداد عدد الدواوين في العصر العباسي وكثرت واجبات هذه الدواوين وتركبت وتعقدت تشكيلاتها الإدارية لكي تلبي حاجة الدولة والمجتمع الكبير الذي تنظم شؤونه وقد اصبح توزيع اعمال الدواوين دقيقا بحيث لم يكن هناك مرفق من مرافق الدولة والمجتمع الا وله ديوان يختص بشؤونه ويعنى بمشاكله ونتيجة لأهمية الدواوين فقد اوكل خلفاء بني العباس لوزرائهم الاشراف على هذه الدواوين وخولهم تعيين رؤساء هذه الدواوين وعزلهم [١].

فضلا عن ان الوزراء العباسيون كانوا حريصين على تنفيذ أوامر الخليفة حيث يقوم الوزير باستدعاء القضاة الى إدارة الوزارة وإبلاغهم بقرار تعيينهم او عزلهم [٢].

ففي سنة (٥١٥هـ/١١٢١م) ((جلس الوزير علي بن صدقه في ديوان الوزارة وارسل حاجبه لاستدعاء علي بن طراد الزينبي فلما حضر قرأ عليه الوزير توقيعاً مضمونه :قد استغني عن خدمتك فمضى وغلق بابه)) [٣].

وقد نال الوزراء مكانه مرموقة خلال هذا العصر بحيث اصبح الوزير مفوضا في إدارة أمور الخلافة ولما بويع الخليفة المستنجد بالله بالخلافة سنة (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦١-١١٧١م) نصب عون الدين يحيى بن هبيرة على الوزارة وفوضه أمور البلاد وقال له : ((انهض انت الى الديوان لتنفيذ المهام وتثق بشمول الانعام ولتأمر الحاضرين بالانكفاء الى الخدمات)) [٤].

وباستلام الوزير مهماته قام بحملة للقبض على القضاة عرفوا بسوء تصرفاتهم وسوء عدلهم واخذهم الرشا وعمل على مصادرة أموالهم ، فضلا عن ذلك فان الوزير أصبحت له صلاحيات واسعه بحيث اصبح خير عون للخليفة في إدارة شؤون البلاد ولا يمكن الاستغناء عن مهماته فعندما أراد السلطان السلجوقي التخلص من امير الحلة دبيس بن صدقة حاكم الحلة (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٩-١١٣٤م) رأى من الأفضل ان يستعين بوزير الخليفة العباسي علي بن صدقة الا ان الخليفة اعتذر عن ذلك لان جميع مهام الخلافة كانت بيد علي بن صدقة[٥].

---

(١) فاروق عمر : النظم الاسلامية ، مقدمة تاريخية ، ط١ ، (العين ، ١٩٨٣) ، ص٦٣ .

(٢) سميعة عزيز : الوزارة العباسية ، ص٧٣ .

(٣) ابن الجوزي : المنتظم ،ج٩،ص٨٣ .

(٤) سميعة عزيز : الوزارة العباسية ، ص٧٤ .

(٥) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، ص٢١٦ .

ومن صلاحيات الوزير العباسي انه كان ينوب عن الخليفة في بعض المناسبات الدينية والاجتماعية فمنها ان الوزير كان يجلس نيابة عن الخليفة في مجلس العزاء فعندما توفيت ام السلطان السلجوقي في سنة (٥١٥هـ/١١٢١م) ناب الوزير علي بن ابي صدقة عن الخليفة المسترشد بالله وحضر عندهم في مجلس العزاء وجلس ثلاثة أيام وهو بثياب العزاء وفي اليوم الرابع حضر علي بن صدقة الى مجلس السلطان فأقامه من العزاء وخلع عليه(١). ومن صلاحيات الوزير انه يجلس نيابة عن الخليفة في مجلس الهناء حيث كان الوزراء يجلسون بدل الخليفة لتقبل التهاني بولادة الامراء عوضا عن الخليفة (٢).

فضلا عن ما تم ذكره فأن صلاحيات الوزير العباسي بدأت تزداد اتساعا لدرجة انه اخذ على عاتقه متابعة موظفيه فيما يقومون به من اعمال وعندما تثبت لديه سوء اعمال موظفيه والاشتباه بسوء نياتهم سرعان ما يقوم بمحاسبتهم واعتقالهم ومصادرة أموالهم (٣).

وعلى هذا الأساس كان من المحتمل ان بقاء الوزير في منصبه يتوقف على مدى نجاحه في اختيار الموظفين والعمال الاكفاء ومراقبة أعمالهم بدقه لذا عمد بعض الوزراء عند توليهم الوزارة الى عزل الموظفين السابقين واختيار غيرهم ممن يعتقد انهم سيتعاونون معه في القيام بأعمال الدولة الإدارية على افضل وجه وبذلك اصبح من صلاحيات الوزير العباسي الاشراف على الاعمال الإدارية و المالية للدولة (٤).

وخلال العصر العباسي الأخير أصبحت صلاحيات الوزير واسعة لدرجة انه اخذ ينظر في المظالم بعد ان كان النظر في المظالم من صلاحيات الخليفة العباسي(٥).

ففي بعض الأحيان يطلب خلفاء بني العباس من وزرائهم الانتصاب لرفع القص والنظر في المظالم ، فقد طلب الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧١م)من وزيره عون الدين يحيى بن هبيرة الانتصاب لرفع القص والنظر في المظالم ففعل ذلك (٦).

وانيط بالوزير العباسي حفظ الامن والنظام في الدولة وكشف المؤامرة والدسائس التي تهدد كيان الدولة العباسية التي تحاك من قبل أعداء الخلافة العباسية(٧) ، ففي عام

---

(١) ابن الجوزي : المنتظم ،ج٩ ، ص٢٢٢.

(٢) البنداري : تاريخ دولة ال سلجوق ، ص١٤.

(٣) ابن الاثير : الكامل ، ج٩ ، ص٩٨.

(٤) الماوردي : الاحكام السلطانية ، ص٢٧.

(٥) الماوردي : الاحكام السلطانية ، ص٢٧.

(٦) ابن الكازورني : مختصر التاريخ ، ص٢٣٤ .

(٧) الحافظ عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي : تاريخ الخلفاء ، دار الفكر ، (بغداد ، ١٩٧٤)، ص٣٨٥ .

(٥٢٩هـ/١١٣٤م) عندما علم الوزير علي بن طراد الزينبي بنوايا السلاجقة لاحتلال بغداد ودخول دار الخلافة اشار على الخليفة المسترشد بالله بالخروج اليهم ومحاربتهم [١].

وأخيرا يقول الثعالبي ان من صلاحيات الوزير الإدارية هي : ((يتعين على الوزير ان يمعن النظر في دقائق مصالح المملكة وتحسينها بما يعود بقوتها وتمكينها ويذكي العيون ويستعلم الاخبار ولا يغفل عن خلل ، وفساد يظهر)). فقد قال الحكيم : ((لا تتهاون بصغير يحتمل الزيادة)) [٢].

رابعا: المالية والاقتصادية

لقد اتسعت صلاحيات الوزراء المالية وبالاخص وزراء التفويض خلال العصور العباسية المتأخرة وخاصة في ظل الوزراء الأقوياء الذين سيطروا على زمام الأمور فقد اصبح الوزير يشرف على القطائع الخاصة بالخليفة العباسي [٣].

كما اخذ الوزراء على عاتقهم مسؤوليات توفير الموارد الغذائية للسكان وبأسعار ثابتة فالوزير (أبو شجاع محمد) الذي نال وزارة الخليفة المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٥م) عمل حال توليه منصب الوزارة على منع ومعاقبة الموظفين الذين يحاولون استغلال مناصبهم لتحقيق رغباتهم الشخصية كالاعتداء على أموال الناس و بذلك عم الرخاء وثبتت أسعار المواد الغذائية وانخفضت أسعارها [٤].

وهذا ان دل على شيء فانه يدل على ان الوزير اتبع سياسة اقتصادية معينة مكنته من ضبط الأمور المالية للدولة [٥].

ويذكر الثعالبي : ((ان من اهم الصلاحيات المالية للوزير العباسي هي السعي في عمارة البلاد وإصلاح خللها وتثمير الأموال والمزروعات وتحصيل الات العمارة والترغيب في ذلك فأن العمارة تعزز الأموال وبالأموال تشمخ وتكثر الاعوان)) [٦].

---

(١) ابن العمراني : الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص٢١٩ .

(٢) الثعالبي : تحفة الوزراء ، ص٨٠ .

(٣) سميعة عزيز : الوزارة العباسية ، ص٨٤ .

(٤) شمس الدين احمد بن محمد ابن خلكان : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، الطبعة الاخيرة ، دار المأمون ، (مصر ، ١٩٣٦) ، ج٥ ، ص١٣٥.

(٥) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ص١٣٦ .

(٦) تحفة الوزراء ، ص٦٩ .

فضلا عن الاشراف على دخل الدولة من الأموال والمجوهرات والمواد النفيسة التي تضاف الى بيت المال ومعرفة مصروفاتها على مؤسسات الدولة وما يصرف على بلاط الخليفة وغيرها من الاموال(١).

ولذلك قال الثعالبي :((اما الأموال فلتكن العناية في تثميرها اكثر من العناية بتحصيلها والاقتصاد في الجمع والانفاق)) (٢).

وقد خول للوزير العباسي صلاحيات فرض الجبايات المالية لغرض انجاز بعض مشاريع الدولة وخاصة عندما يظهر عجز في ديوان بيت المال ، واشرف الوزراء العباسيين أيضا على اصلاح الأراضي الزراعية وعمارة البلاد وزيادة واردات بيت المال كما تحدث الماوردي عن صلاحيات الوزراء العباسيين المالية قائلا:)(يجوز للوزير ان يتصرف في أموال بيت المال يقبض ما يستحق له ويدفع ما يجب فيه)) (٣).

ومن خلال استعراض صلاحيات الوزراء العباسيين نلاحظ اتساع تلك الصلاحيات للوزراء واشرافهم على مفاصل الدولة المهمة وادارتها بشكل جيد على ان هذه الصلاحيات تتسع وتقوى بقوة الخلافة واتساع نفوذ الخليفة وتضعف وتتقلص هذه الصلاحيات بضعف الخليفة وتضاؤل دوره في الخلافة .

وقد كان للوزراء اهتمامات بالغة بانتعاش الحالة الاقتصادية في دولتهم لان ذلك يدخل ضمن مهامهم السياسية ومع ان ما وصلنا من معلومات في هذا الشأن قليلة الا انها توضح جهود الوزراء في انتعاش الحالة الاقتصادية .

ويذكر الثعالبي في حديثه عن الحقوق الواجبة على الوزراء انه يجب على الوزير: ((السعي في عمارة البلاد وإصلاح خللها وتثمير الأموال والمزروعات وتحصيل الات العمارة والترغيب في ذلك ، فان بالعمارة تغزر الأموال وبالأموال تشمخ الممالك وتكثر الاعوان))(٤).

ويفهم من هذا النص ان العمل على انعاش اقتصاد الدولة يعتبر من اهم واجبات الوزير اما الدعائم التي ترتكز عليها الحياة الاقتصادية في ذلك الوقت فهي الاهتمام بعمارة البلاد(٥) ، وتنمية الأموال وتحسين الزراعة عن طريق توفير المعدات اللازمة لها وتشجيع الناس على الاهتمام بها لان الدولة تظل قوية وكثيرة الاعوان طالما كان اقتصادها منتعشا ،

---

(١) الماوردي : الاحكام السلطانية ، ص٢٧ .

(٢) تحفة الوزراء ، ص٨٠ .

(٣) الاحكام السلطانية ، ص٣٦ .

(٤) تحفة الوزراء ، ص٦٩ .

(٥) المقصود بعمارة البلاد : اصلاح الأراضي الزراعية التي تعرضت للخراب نتيجة الحروب والفيضانات وما شابه ذلك . للمزيد ينظر : الزهراني: نظام الوزارة ، ص١٧٧.

وفي الحقيقة لم يكن هنالك سياسة زراعية موحدة او تخطيط زراعي متكامل بل كانت تدابير فردية قام بها بعض الوزراء لتنمية الزراعة وزيادة الثروة الزراعية وذلك عن طريق تنظيم العلاقة بين الدولة والمزارعين إضافة الى تنظيم الري وتطهير الأنهار وإصلاح الأراضي الزراعية واستثمار الأموال وتنميتها وعملوا كذلك على متابعة عمال الخراج من اجل جباية الضرائب وعملوا على اخذ الضرائب نقداً او حباً من واقع الإنتاج نفسه[١] ، كذلك عمل الوزراء على اقطاع الأراضي واعطاؤها الى رؤساء الجند على ان يدفع كل مقطع مبلغا مقررا من المال لخزينة الدولة مقابل استثماره للأراضي التي اقتطعت له فكان هذا الاجراء سببا في تنمية الثروة الزراعية اذ اهتم المقطعون بعمارتها مما ادى الى زيادة انتاجها[٢].

وهنا اختلف الاقطاع عن سابقه ونقصد هنا (العهد البويهي) لان الاقطاع في العهد البويهي لم يكن عاما شاملا وكان الهدف منه تعويض الجند عن ارزاقهم المتأخرة وليس الإصلاح الزراعي حتى ان بعض قادة الجند كانوا يخرجون اقطاعاتهم ثم يردوها ويعتاضوا عنها بإقطاعات أخرى يختارونها من اجل تحسين دخلهم الشخصي لا دخل الدولة .

اما في العصر موضوع البحث فان الاقطاع كان يتعلق بخراج الأرض ، لا بالأرض ذاتها وليس له سيطرة على المشتغلين بها كما انه يخضع لسلطة الحكومة وعليه ان لا يسئ استعمال اقطاعه كما يجوز نزع الاقطاع من المقطع اذا لم يقم بالالتزامات المفروضة عليه وكان الاقطاع لفترة محدودة لهذا عمل المقطعون جهدهم على تحسين اقطاعاتهم وتنظيمها والاستفادة منها وتنفيذ جميع الالتزامات المفروضة عليهم كي يكسبوا رضا الدولة ويستمروا في استثمار الاراضي التي اقتطعت لهم[٣].

كذلك تم اقطاع بعض القبائل العربية كثيراً من الاراضي الصالحة للزراعة فكان الواحد من افراد تلك القبائل يقدم طلبا بأقطاعه احدى الضياع فيستلمها على شرط ان يستصلحها ويزيد من انتاجها ، وذلك احياءً لسنة الرسول محمد (ﷺ) في حديثه الشريف : ((من احيا ارضا ميتة فهي له))[٤] ، وهكذا يلاحظ مدى اختلاف مواقف وادوار الوزراء في فترة البحث عن الادوار السابقة حيث تبين مدى الحرص على زيادة واردات الخلافة من اجل استكمال

---

(١) ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب مسكوية : تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، (مصر ، ١٩١٤) ، ج٢ ، ٢٧٩.

(٢) البنداري : ال سلجوق ، ص٥٥.

(٣) الزهراني : نظام الوزارة ، ص١٨١.

(٤) محمد بن عيسى بن موسى الترمذي : سنن الترمذي ، مطبعة الحلبي ، ط١ ، (القاهرة ، ١٩٦٣) ، باب ما ذكر في احياء الارض ، ص٥٢٥ .

اجراءات النهوض بها لتقاوم التحديات الراهنة ، كما عمل الوزراء على الاشراف على العمال والولاة وطالبوهم بان يكونوا على صلة تامة بالمزارعين ويتفقدوا احوالهم ويمدوا لهم يد المساعدة بتزويدهم بالبذور والدواب وان يحسنوا معاملة الزراع حتى لا يضطروا الى هجر اراضيهم(١).

اما التجارة فقد كانت موضع اهتمام وزراء الخلافة العباسية فعملوا على مراقبة الاسواق والضرب على ايدي المتلاعبين بالأسعار والمحتكرين للمواد الغذائية واستيراد مختلف أنواع السلع وتوفيرها في الأسواق حيث كان العراق يستورد السلع التي لا تتوافر في اسواقه مثل مواد البناء والمفروشات وذلك عن طريق تسهيل التبادل التجاري فكانت مدينة البصرة تستقبل كثيرا من السفن لنقل الحبوب والتمور منها واستيراد ما تحتاجه بالمقابل حتى ان نصيب الدولة من الضرائب المقررة على تلك السفن كان يعادل الفي درهم في العام .

فضلا عن ذلك فقد عمل الوزراء على تعيين محتسب في كل مدينة لتنظيم العلاقة بين البائع والمشتري عن طريق مراقبة الموازين وتحديد الاسعار وحصر البضائع التي تجلب الى الأسواق والاشراف على بيعها حتى لا يلجا التجار الى احتكارها وبيعها بأسعار مرتفعة(٢) ، وكان يشرف على الأسواق الى جانب المحتسب مندوب عن الدولة ممن يوثق في امانته ونزاهته(٣).

كما كان للصناعة النصيب الوافر من اهتمام الخلفاء العباسيين ووزرائهم فقد اهتموا بالصناعات المختلفة التي كانت قائمة آنذاك وعملوا على صيانتها وتنشيطها وتطويرها كما عملوا في الوقت نفسه على اقامة صناعات جديدة لكي تفي بمتطلبات المجتمع هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فأنها تشكل موردا هاما من موارد الثروة والرفاه للمجتمع فقد كانت هنالك صناعات فردية وصناعات يشترك في عملها عدد محدود من الافراد في حانوت او مصنع صغير ويبدو انه كان للدولة مصانع واسعه نسبيا كدور الطراز التي تصنع الاعلام والملابس الرسمية كذلك دور السكة وضرب النقود وصناعة الورق التي أحدثت تغييرا كبيرا في المجتمع الاسلامي بسبب انكباب الناس على القراءة وطلب العلوم والمعارف خاصة طلاب العلم في المدارس كما و أنشأت مصانع كبيرة في بغداد لصناعة الزجاج والتفنن في صناعته حتى انهم كانوا يرصعون الزجاج بالجواهر ويكتبون عليه بالذهب المجسم ، كما وكان لصناعة الأسلحة شأن كبير وذلك لما عرف عن العرب من حب الفروسية فقد كان الفارس العربي يتغنى بالسيوف والرماح والنبال وغيرها من الأسلحة حيث ازدهرت صناعتها آنذاك، وانتشرت الحياكة

(١) امين : تاريخ لعراق في العصر السلجوقي ، ص٢٠٧ .

(٢) مسكوية : تجارب الأمم ، ج٢ ،ص١٢٩ .

(٣) الزهراني : نظام الوزارة ، ص١٨٣ .

في مدينة بغداد حيث كانت تصنع المنسوجات الحريرية بالوان مختلفة كذلك الاقمشة القطنية ، فضلا عن ذلك فقد بنيت الاسواق وافردوا لكل حرفة سوقا خاصه به وعينوا المراقبين على الاسواق لمتابعة اعمال هذه الصناعات[١] ، فعلى الرغم من كل المشاكل التي تعاني منها الدولة الا انها استطاعت ان تنهض بالمجتمع الاسلامي وذلك يعود الى اهتمامها بالجانب الاقتصادي لما له من أهمية كبيرة في المجتمع فضلا عن مساهمة الوزراء للنهوض بأمر الخلافة عبر الانشطة الاقتصادية المختلفة والتي ستؤثر لاحقا في رفع الشأن السياسي للخلافة وتزيد من عزمها في مواجهة الكبوات .

خامسا : العلمية والادبية

حظيت الحركة العلمية والأدبية في العصر العباسي عامة بقدر كبير من اهتمام المؤرخين فتضمنت كتب التاريخ والادب والتراجم معلومات مفصلة ، بحيث اصبح لدينا صورة واضحة كل الوضوح عن عناية الوزراء بالعلم والادب عن طريق تشجيع العلماء والادباء واغداق الأموال عليهم لدفعهم الى الإنتاج حتى أصبحت مجالس بعض الوزراء مقصدا للعلماء والادباء والشعراء هذا فضلا عن ان كثيرا ممن تقلدوا الوزارة في الفترة قيد البحث كانوا من العلماء والادباء الذين اسهموا في ازدهار الحركة العلمية والأدبية وكانت مجالسهم تضم كبار العلماء والاباء فيحيطونهم بالرعاية مما يشجعهم على تأليف الكتب وينظم الاشعار في مدحهم والاشادة بفضلهم.

فقد كان للوزير (انو شروان بن خالد) الذي تولى الوزارة زمن الخليفة المسترشد بالله اهتماما كبيرا بالعلم والادب وله مؤلف تاريخي سماه ((صدور زمان الفتن ، وفتور زمان الصدور)) نقل منه العماد والاصفهاني كثيرا في كتاب ((نصرة الفترة وعصر الفطرة))الذي أرخ فيه للدولة السلجوقية [٢].

(١) ادم متز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، مطبعة التأليف ، (القاهرة ، ١٩٤٠) ، ج٢ ، ص٢٦٨ .

(٢) ابن خلكان : وفيات ، ج٤ ، ص٦٧.

وكان لهذا الوزير الفضل في عمل المقامات الحريرية [١] ، فلما اطلعه أبو محمد القاسم بن علي الحريري على المقامة الأولى التي صنفها ، اعجب بها الوزير انو شروان وشجعه على تصنيف مقامات مماثلة لها فاستجاب له الحريري وكتب مقاماته التي بلغت الخمسين[٢]. .

ويذكر ابن خلكان انه شاهد في سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) بالقاهرة نسخة من مقامات الحريري بخط المؤلف وقد كتب بخطه أيضا على ظهرها انه الفها للوزير جلال الدين علي بن صدقه وزير الخليفة المسترشد بالله [٣].

اما الوزير عون الدين بن هبيرة فقد بذل جهدا في نشر العلم والمعرفة وكان يقرب اهل العلم ويحضر مجلسه الفقهاء والادباء ورجال الحديث ويناقش كل عالم بتخصصه[٤]. ، تعميما للفائدة واذكاءً لروح البحث والمناظرة ، كما عني بإقامة دور العلم فبنى مدرسة في بغداد ورتب فيها المعلمين وقرر لهم ما يحتاجون اليه من نفقات[٥] ، وصنف هذا الوزير عددا من المؤلفات في النحو واللغة والعروض منها كتاب (المقتصد) وارجوزة في علم الخط واخرى في المقصور والممدود وكتاب في ((العبادات في الفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل))[٦]. ومن اهم مؤلفات هذا الوزير ايضا كتاب ((الإفصاح عن شرح معاني الصحاح)) ويشمل على تسعه عشر كتابا شرح فيه صحيحي البخاري ومسلم وذكر فيه مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الائمة [٧].

---

(١) المقامات الحريرية : وهي مقامات أدبية الفها محمد الحريري البصري وهي من اشهر المقامات التي تنتمي الى فن من فنون الكتابة العربية وهو نوع من القصص القصيرة تحفل بالحركة التمثيلية ويدور الحوار فيها بين شخصين ويلتزم مؤلفها بالصنعة الأدبية التي تعتمد على السجع والبديع .للمزيد ينظر : الزهراني : نظام الوزارة ، ص١٩٣ .

(٢) ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٧٧

(٣) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٦٤

(٤) الزهراني : نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص١٩٤.

(٥) الحافظ عماد الدين ابن ابي الفدا ابن كثير : البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، (مصر ، ١٩٣٢) ، ج١٢، ص٢٤٥.

(٦) ابن خلكان : وفيات الاعيان ،ج٦،ص٣٣٤.

(٧) المصدر نفسه ،ج٦،ص٢٣٣.

ومما يجدر ذكره انه لما عزم ابن هبيرة على تأليف كتاب ((الإفصاح)) انف الذكر جمع أئمة المذاهب واحضرهم الى بغداد[١] ، للاستفادة من علمهم ، ويقال انه انفق على تأليفه مائه وثلاث عشر الف دينار[٢] ، ولما فرغ من تصنيفه رتب لدراسته الفأ وثمانمائة طالب وجعل لهم مائه وأربعين معلما لتحفيضهم وتفقيههم وصارت تلقى دروسا منه في كل مسجد ومدرسة فاذا حفظ الطلبة ما قرر لهم من دروس الكتاب ساروا مع معلميهم الى مجلس الوزير ابن هبيرة فيستمع الى ما حفظوه ويقدم لهم مكافآت مالية لتشجيعهم على حفظ المزيد منه [٣].

وبلغ الاهتمام بتعميم فائدة هذا الكتاب ان نسخت منه عدة نسخ وارسلت لعدد من الامراء والوزراء ورجال العلم [٤].

وقد انشأ الوزراء العديد من المدارس التي كانت مراكز ثقافيه ساعدت على تخريج طبقة مثقفة بثقافة عربية إسلامية وانتشر طلاب هذه المدارس في كثير من بلدان العالم الإسلامي وتولوا الوظائف المختلفة[٥].

ويذكر ان (ابن جبير)(ت٦١٤هـ/١٢١٨م)[٦] انه شاهد خلال زيارته الى بغداد الكثير من المدارس في سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) ووصفها بانها كانت اعظم المدارس بهذه المدينة آنذاك ، وأكثرها شهرة وكانت نفقاتها تؤخذ من اوقاف وعقارات عظيمة خصصت لها[٧].

وفي زمن الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٥-١٢٤٣م) تم بناء العديد من المدارس من اشهرها المدرسة المستنصرية التي لاتزال شاخصة الى يومنا هذا حيث كانت مركزا علميا وثقافيا هاما وقد شيدت بالقرب من قصر الخلافة وكانت تتوسط المدرسة نافورة

---

(١) ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة ، ١٩٥٢) ، ج١ ، ص٢٥٢ .

(٢) الزهراني : نظام الوزارة ، ص١٩٥.

(٣) الزهراني : نظام الوزارة ، ص١٩٥.

(٤) ابن رجب : الذيل ، ج١، ص٢٥٢.

(٥) حسين امين : تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص٢٧٣.

(٦) ابن جبير : أبو الحسن محمد بن احمد المعروف بابن جبير ولد سنه (٥٤٠هـ/١١٤٥م) وهو جغرافي ، رحالة، وكاتب وشاعر للمزيد ينظر :الذهبي : سير اعلام ، ج٢٢ ، ص٤٦

(٧) الزهراني : نظام الوزارة ، ص١٩١

كبيرة فيها ساعة وهي ساعة عجيبة تعد شاهدا على تقدم العلم في تلك الفترة حيث تبين أوقات الصلاة على مدار اليوم وقد كان للوزير مؤيد الدين محمد بن القمي دوراً كبيراً في متابعة الشيوخ والمعلمين الذين يدرسون في هذه المدرسة وصرف رواتب خاصة لهم والإشراف على طلاب العلم وتوفير ما يحتاجون له وقد كانت هذه المدرسة قبلة لطلاب العلم من مختلف انحاء العالم [١].

لقد اهتم الخلفاء ووزرائهم في هذه الفترة باهل العلم وتقريبهم ، ورعاية مجالس الفقهاء والادباء ورجال الحديث وقاموا بأنشاء المكتبات وزودوها بالكتب فنال العلم منزلة عالية في عهدهم وكان العلماء مرفوعي الهامة .

(١) حسين امين : تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ص٢٧٣

الخاتمة

اتضح من خلال بحثنا ان مهام وصلاحيات الوزراء في العصر العباسي الاخير قد ازدادت وأصبحت من الأهمية من قبل الخلفاء لدرجة الاعتماد عليهم في تنفيذ الكثر من الامور السياسية والادارية ، وظهر كذلك غلبة وزارة التفويض على الطابع الاداري العام حيث لم تقتصر جهود الوزراء على النواحي السياسية والعسكرية فحسب بل تجاوزت ذلك الى النواحي الادارية والمالية ، فضلا عن بروز الاهتمام بالنواحي الادبية والعلمية .

المصادر

- الاحكام السلطانية والولايات الدينية : أبو المسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي : (القاهرة ، ١٩٦٦) .
- الانباء في تاريخ الخلفاء : محمد بن علي بن محمد العمراني ، تحقيق : قاسم السامرائي ، (ليدن ، ١١٨٤).
- البداية والنهاية: الحافظ عماد الدين ابن ابي الفدا ابن كثير :، مطبعة السعادة ، (مصر ، ١٩٣٢) .
- تاريخ الخلفاء : الحافظ عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي :، دار الفكر ، (بغداد ، ١٩٧٤).
- تاريخ دولة ال سلجوق : الفتح بن علي بن محمد البنداري ، دار الافاق الجديدة ، الطبعة الثانية ، (بيروت ، ١٩٧٨) .
- تجارب الأمم وتعاقب الهمم: ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب مسكوية :، (مصر ، ١٩١٤) .
- تحفة الوزراء : أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي :، تحقيق : حبيب علي وابتسام مرهون ، مطبعة العاني ، (بغداد/١٩٧٨م) .
- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري: ادم متز : ، مطبعة التأليف ، (القاهرة ، ١٩٤٠) .
- ذيل تاريخ دمشق: أبو يعلي حمزة ابن القلانسي ، (بيروت ، ١٩٠٨) .
- الذيل على طبقات الحنابلة : ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن رجب : ، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة ، ١٩٥٢) .
- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن موسى الترمذي : ، مطبعة الحلبي ، ط١ ، (القاهرة ، ١٩٦٣) .
- سير اعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٩٦م)
- عيون التواريخ : محمد بن شاكر الكتبي . تحقيق : فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، دار الحرية ، (بغداد ، ١٩٧٧) .
- الكامل في التاريخ : عز الدين أبو الحسن علي بن أبو الكرم ابن الاثير ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٦٦) .
- المختصر في اخبار البشر : عماد الدين اسماعيل ابن الفدا ، المطبعة الحسينية ، (مصر ، د.ت).

- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان : شمس الدين بن المظفر يوسف سبط ابن الجوزي، الطبعة الاولى ، (حيدر اباد ، ١٩٥١).
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم محمد بن علي بن الجوزي ، مطبعة المعارف العثمانية ، الطبعة الاولى ، (حيدر اباد،١٣٥٨هـ) .
- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس : أبو الخطاب عمر بن الشيخ ابي علي ابن دحية ، تصحيح : عباس العزاوي ، مطبعة المعارف ، (بغداد ، ١٩٤٦) .
- النظم الاسلامية ، مقدمة تاريخية فاروق عمر ، ط١ ، (العين ، ١٩٨٣) .
- الوزارة العباسية من (٤٤٧-٥٩٠هـ) : سميعة عزيز محمود ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، (بغداد ، ١٩٩٠م).
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان: شمس الدين احمد بن محمد ابن خلكان ، الطبعة الاخيرة ، دار المأمون ، (مصر ، ١٩٣٦) .